الاعلى فويق الضواحك والناب والرباعية والثنية وليس في الحروف اوسع
مخرجا عنه والثنايا هي الاسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان اسفل جمع
ثنية والرباعية بفتح الرا وتخفيف اليا هي الاربعة خلفها والانياب اربع اخرى
خلف الرباعية ثم الاضراس وهي عشرون ضرسا من كل جانب عشر منها الضواحك
وهي اربعة من الجانبين ثم الطواحين اثنى عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ
وهي الاواخر من كل جانب اثنتان واحد من اعلى واخرى من اسفل يقال لهما
ضرس الحلم وضرس العقل وتبين بهذا مخرج الضاد فتامل وللنون ما بين
طرف اللسان وفويق الثنايا وهو اخرج من مخرج اللام وللرا ما هو ادخل
من مخرج النون واخرج من مخرج اللام الا ترى انك اذا نطقت بالنون والرا
الساكنين وجدت طرف اللسان عند النطق بالرا فيما هو داخل من مخرج
النون ولذلك لم يقل المص وللرا والنون منهما ما يليهما بل افرد كل واحد
بالذكر اشارة الى ان مخرج الرا ادخل قليلا من مخرج النون وذكر انحراف
الرا الى مخرج اللام ولا يخفى عليك بعد الاحاطة بما ذكرنا مرجع الضمير في قوله
منهما ما يليهما مرتين لو تاملت وبه يندفع ما ذكر بعض الشارحين
من انه لم يظهر بين مخرج الرا والنون فرق على ما ذكره المص وللطا والدال
والتا طرف اللسان واصول الثنيتين العليين وللصاد والزا والسين
طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين وذكر في شرح الهادي انه
ينبغي ان يقدم ذكر السين عن الزاي لان السين مقدم في المخرج لان الزا
اقرب الى مقدم الفم من السين وللظا والذال والثا طرف اللسان وطرف
الثنيتين العليين فهذه الحروف الثمانية عشر لسانية اي مخرجها
اللسان وان كان يشاركه غيره كما عرفت والمراد بالثنايا في هذه المواضع
الثنيتان وانما عبر المص بلفظ الجمع لان التلفظ بها اخف مع كونه معلوما
وللفا باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليين وللبا والميم والواو

ما بين

ما بين الشفتين وهذه الحروف الاربعة مخرجها الشفة وان كان يشاركه
غيرها في البعض ويقال لها شفهية او شفوية فمن قال ان لام شفة
ها وهو المختار لقولهم شفيهة وشفاه ورجل شفاهي بالضم اي عظيم
الشفة قال شفهية ومن قال انه لامها واو لقولهم في الجمع شفوات ورجل
اشفى اذا كان لا ينضم شفتاه قال شفوية مخرجا للحروف العربية التسعة
والعشرين واما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم فهو للنون المخفية وسنذكره
ان شاء الله تعالى وانما جعلنا مخرج النون الخفية زائدا على ما مر من المخارج حتى
صار المخارج بسببه ستة عشر ولم يجعل كذلك في مخرج غيرها من الحروف
المتفرعة كهمزة بين بين والف الامالة لان مخرج تلك ليس زائدا على مخرج المذكورات
وغايته ان تلك الحروف ازلن عن مخرجهن فتغيرت جروسهن وكل مخرج
قدمناه في الذكر فهو اقرب الى ما يلي الصدر والبعد من مقدم الفم مما بعده ثم
ان اصل حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا على ما هو المشهور ولم يكمل عددها
الا في لغة العرب ولا همزة في كلام العجم الا في الابتدا ولا ضاد الا في العربية
ولذلك قال عليه السلام انا افصح من تكلم بالضاد يعني انا افصح العرب
وقال في شرح الهادي من قال انه عنى نفس الضاد لصعوبتها فقد اخطا
لاستوا العرب الافصاح في الاتيان بالحروف كلها ثم قال فمنه وعد لام الف
حرفا مستقلا عامي لا وجه له وقد عدها الجعبري في رسالته الرقطا
حرفا واحدا حيث قال اخلاق سيدنا تحب وقال اذا نا ضلته غلاب
وقد جاء فيها مواضع هكذا وهذا لا وجه له وجمع بعضهم الحروف
التسعة والعشرين في بيت وهو قوله

غيث خضب طوق عز ظله تاج ذكر صد مفتش الحسن

وكان المبرد يعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول الهمزة لا صورة
لها وانما تكتب تارة واوا وتكتب تارة ياء وتارة الفا فلا اعدها مع الحروف

Copyright King Saud University